

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



سازمان اوقاف و امور خیریه
معاونت فرهنگی و اجتماعی

خطبه حضرت زهرا علیها السلام (خطبه فدکیه)

تهیه و تنظیم و ناشر: مجتمع فرهنگی پژوهشی معاونت فرهنگی و
اجتماعی سازمان اوقاف و امور خیریه

لیتوگرافی، چاپ و صحافی: سازمان چاپ و انتشارات اوقاف

نوبت چاپ: اول / زمستان ۱۳۹۴

شمارگان: ۱۰۰۰۰ نسخه

قیمت: ۲۰۰۰۰ ریال

سایت سازمان: www.awqaf.ir

سایت معاونت: www.mfso.ir

سایت مجتمع: www.mfpo.ir

آدرس: تهران، خیابان نوفل لوشاتو، سازمان اوقاف و امور خیریه

آدرس مجتمع: قم، بلوار ۱۵ خرداد، نبش امامزاده شاه سیدعلی، مجتمع
فرهنگی پژوهشی شاه سیدعلی

تلفن: ۰۲۵ - ۳۸۱۸۷۱۵۶

تلفن: ۰۲۵ - ۳۸۱۸۷۱۶۹

(خطبه حضرت زهرا سلام الله علیها/ ترجمه آیت الله العظمی مکارم شیرازی)

غیرقابل فروش

اهدایی



خطبه حضرت زهرا

(خطبه فکریہ)

عَلَيْهَا السَّلَامُ

مقدمه:

عظمت و اهمیت خطبه

هرچه بیشتر خطبه حضرت زهرا علیها السلام مورد مطالعه قرار می گیرد، عظمت و اهمیت خطبه بیشتر روشن می گردد و خوانندگان محترم با مطالعه خطبه این مطلب را تصدیق خواهند نمود. لذا با توجه به ظرفیت نوشته به ذکر دو مطلب مستند در مورد عظمت و اهمیت خطبه در قالب دو عنوان اکتفا می کنیم.

۱. تعلیم خطبه:

راوی می گوید: خطبه حضرت زهرا علیها السلام را نزد زید فرزند امام سجاد علیه السلام خواندم و گفتم: برخی گمان می کنند خطبه کلام حضرت زهرا علیها السلام نیست بلکه کلام «ابی العیناء» است. در پاسخ گفت: این خطبه را بزرگان آل ابوطالب از پدرانشان نقل نموده و آن را به فرزندانشان یاد می دادند. پدرم خطبه را از جدم نقل و سند آن را به حضرت زهرا علیها السلام رسانید و بزرگان شیعه آن را نقل نموده و مطالعه می کردند قبل از آنکه جد «ابی العیناء» متولد گردد. [۱]

۲. حفظ خطبه

«علامه سیّد شرف الدین» در کتاب «المراجعات» می نویسد: حضرت زهرا علیها السلام دارای حجج بالغه ای است و دو خطبه آن حضرت در مورد ولایت مشهور است.

اهل بیت علیهم السلام فرزندان شان را به حفظ این دو خطبه وامی داشتند
آن سان که به حفظ قرآن وامی داشتند. [۲]

[۱] بحار الانوار، ج ۲۹، ص ۲۳۵، بلاغات النساء، ص ۲۳.

[۲] المراجعات، ص ۳۹۲.

اسناد و مدارک خطبه

این خطبه از خطبه هایی است که علمای بزرگ شیعه و اهل سنت
با سلسله سندهای بسیار آن را نقل کرده اند. برخی از منابع شیعه و
اهل سنت که خطبه را به صورت کامل یا بخش هایی از آن را نقل
نموده اند عبارتند از:

۱- شرح «نهج البلاغه» اثر «ابن ابی الحدید معتزلی».

۲- «کشف الغمه» اثر «علی بن عیسی اربلی».

۳- «مروج الذهب» اثر «مسعودی».

۴- «شافی» اثر «سید مرتضی».

۵- «علل الشرایع» اثر «صدوق».

۶- «طرائف» اثر «سید بن طاووس».

۷- «احتجاج» اثر «مرحوم طبرسی».

و

معاونت فرهنگ و اجتماع

سازمان اوقاف و امور خیریه



فصل اول: آغاز سخن

حمد و ثنای الهی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهَمَ، وَالشَّانَاءُ بِمَا قَدَّمَ، مِنْ عُمُومٍ
 نِعْمٍ ابْتَدَأَهَا، وَسُبُوحٍ [۱] آلاءٍ [۲] أَسْدَلَهَا [۳]، وَتَمَامٍ مِنْ [۴] أَوَّلِهَا! جَمَّ [۵]
 عَنِ الْإِحْصَاءِ عَدْدُهَا، وَنَأَى عَنِ الْجَزَاءِ أَمْدُهَا، وَتَفَاوَتْ عَنِ الْإِدْرَاكِ أَبْدُهَا وَ
 نَدَبَهُمْ [۶] لَا سَبْتَزَادَتَهَا بِالشُّكْرِ لَا تَصَالِيهَا، وَاسْتَحَمَدَ إِلَى الْخَلَائِقِ بِاجْزَائِهَا، وَ
 ثَنَّى بِالنَّدْبِ إِلَى أَمْثَالِهَا.

شهادت بر توحید

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، كَلِمَةً جَعَلَ الْإِخْلَاصَ تَأْوِيلَهَا، وَ
 ضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْضُولَهَا، وَأَنَارَ فِي الْفِكَرِ مَعْقُولَهَا.
 الْمُتَمَتِّعُ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَتُهُ، وَمِنَ الْأَلْسُنِ صِفَتُهُ، وَمِنَ الْأَوْهَامِ كَيْفِيَّتُهُ.

خلقت و ابداع

إِبْتَدَعَ [۷] الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ قَبْلَهَا، وَأَنْشَأَهَا بِلَا احْتِذَاءٍ [۸] أَمْثَلَهَا.
 امْتَنَلَهَا.

كَوْنَهَا بِقُدْرَتِهِ، وَذَرَاهَا [٩] بِمَشِيَّتِهِ،

هدف از آفرینش

مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى تَكْوِينِهَا، وَلَا فَايِدَةٍ لَهُ فِي تَصْوِيرِهَا إِلَّا تَنْبِيْثًا لِحُكْمَتِهِ، وَ تَنْبِيْهًا عَلَى طَاعَتِهِ، وَإِنْهَارًا لِقُدْرَتِهِ، وَ تَعْبُدًا لِبَرِّيَّتِهِ، وَاعْزَازًا [١٠] لِدَعْوَتِهِ،

فلسفه ثواب و عقاب

ثُمَّ جَعَلَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَ وَضَعَ الْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَّتِهِ، ذِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ وَ حَيَاسَةً [١١] لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ.

شهادت به رسالت

وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، إِخْتَارَهُ وَ انْتَجَبَهُ قَبْلَ أَنْ أَرْسَلَهُ، وَ سَمَّاهُ قَبْلَ أَنْ اجْتَبَاهُ [١٢]، وَ اصْطَفَاهُ قَبْلَ أَنْ ابْتَعَثَهُ [١٣]، إِذِ الْخَلَائِقُ بِالْغَيْبِ مَكْنُونَةٌ [١٤]، وَ بَسَّسَ الْأَهْوَاءَ [١٥] مَضُونَةً [١٦]، وَ بِنَهَايَةِ الْعَدَمِ مَقْرُونَةً. عَلِمًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَائِلِ «بِمَالِ [١٧]» الْأُمُورِ، وَ إِحَاطَةً بِحَوَادِثِ الدُّهُورِ [١٨]، وَ مَعْرِفَةً بِمَوَاقِعِ الْمَقْدُورِ. ابْتَعَثَهُ اللَّهُ اِثْمَامًا لِأَمْرِهِ، وَ عَزِيْمَةً عَلَى إِمْضَاءِ حُكْمِهِ، وَ اِنْفَادًا لِمَقَادِيرِ حَتْمِهِ.

وضع مردم قبل از بعثت

فَرَأَى الْأُمَمَ فُرْقًا [١٩] فِي أَدْيَانِهَا، عَكْفًا [٢٠] عَلَى نِيرَانِهَا، [و] عَابِدَةً لِأَوْثَانِهَا [٢١]، مُنْكَرَةً لِلَّهِ مَعَ عِرْقَانِهَا. فَأَنَارَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ظُلْمَهَا، وَ كَشَفَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهْمَهَا

[٢٣]، وَجَلَّى عَنِ الْأَبْصَارِ غَمَمَهَا. [٢٣]
وَقَامَ فِي النَّاسِ بِالْهِدَايَةِ، وَأَنْقَذَهُمْ مِنَ الْغَوَايَةِ [٢٤]، وَبَصَّرَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ
[٢٥]، وَهَدَاهُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

رحلت رسول خدا ﷺ

ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ قَبْضَ رَافَةٍ وَاخْتِيَارٍ وَرَغْبَةٍ وَإِثَارٍ، فَمَحَمَّدٌ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِ] مِنْ تَعَبِ هَذِهِ النَّارِ فِي رَاحَةٍ، قَدْ حُفَّ [٢٦] بِالْمَلَائِكَةِ الْأَنْبَرِ، وَرِضْوَانِ
الرَّبِّ الْغَفَّارِ، وَمُجَاوَرَةِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ.
صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَبِي، نَبِيِّهِ وَآمِينِهِ عَلَى الْوَحْيِ وَصَفِيِّهِ وَخَيْرَتِهِ مِنَ الْخَلْقِ وَرَضِيِّهِ،
وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

فصل دوم: روی سخن باحاضران

بیان فضائل قرآن

ثُمَّ التَفَتَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْمَجْلِسِ وَقَالَتْ: أَنْتُمْ عِبَادُ اللَّهِ نُصِبُ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَحَمَلُهُ دِينَهُ وَوَحْيِهِ، وَأَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَبُلْغَاؤُهُ [٢٧] إِلَى الْأُمَمِ. وَزَعِيمُ حَقِّ لَهُ فِيكُمْ، وَعَهْدُ قَدَمِهِ إِلَيْكُمْ وَبَقِيَّةُ اسْتِخْلَافِهَا عَلَيْكُمْ: كِتَابُ اللَّهِ النَّاطِقُ وَالْقُرْآنُ الصَّادِقُ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ، [٢٨] وَالضِّيَاءُ اللَّامِعُ، [٢٩] بَيِّنَةُ بَصَائِرِهِ، مُنْكَشِفَةُ سَرَائِرِهِ، مُتَجَلِّيَةُ ظَوَاهِرِهِ، مُعْتَبِطَةُ [٣٠] بِهِ أَشْيَاعُهُ، قَائِدُ إِلَى الرِّضْوَانِ إِتِّبَاعُهُ، مُؤَدِّ [٣١] إِلَى النَّجَاةِ اسْتِمَاعُهُ، بِهِ تُنَالُ حُجُجُ اللَّهِ الْمُنَوَّرَةِ، وَعَزَائِمُهُ الْمُفَسَّرَةُ، وَمَحَارِمُهُ الْمُحَذَّرَةُ، وَبَيِّنَاتُهُ الْجَالِيَّةُ، وَبَرَاهِينُهُ الْكَافِيَّةُ، وَفَضَائِلُهُ الْمُنْدُوبَةُ، وَرُخْصَتُهُ الْمُوهُوبَةُ، وَشَرَائِعُهُ [شَرَائِعُهُ] الْمَكْنُوبَةُ.

آثار معارف و احکام

فَجَعَلَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَظْهِيراً لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهاً لَكُمْ عَنِ الْكِبَرِ، وَ الرِّكَاعَةَ تَرْكِيبَةً لِلنَّفْسِ، وَنِمَاءً فِي الرِّزْقِ، وَالصِّيَامَ تَثْبِيثاً لِلْإِخْلَاصِ، وَالْحَجَّ تَشْيِيداً لِلدِّينِ، وَالْعَدْلَ تَنْسِيقاً [٣٢] لِلْقُلُوبِ، وَطَاعَتَنَا نِظَاماً لِلْمِلَّةِ، وَآمَاتَنَا أَمَاناً مِنَ الْفُرْقَةِ [لِلْفُرْقَةِ]، وَالْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ وَدُلّاً لِأَهْلِ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ، وَ الصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى اسْتِجَابِ الْأَجْرِ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَامَّةِ، وَبِرَّ الْوَالِدَيْنِ وَقَايَةً مِنَ السُّخْطِ، وَصِلَّةَ الْأَرْحَامِ مِنْسَأَةً فِي الْعُمُرِ وَمِنْمَاءً لِلْعَدَدِ،

وَالْقِصَاصَ حَقْنًا [٣٣] لِلدِّمَاءِ، وَالْوَفَاءَ بِالنَّذْرِ تَغْرِيبًا لِلْمَغْفِرَةِ، وَتَوْفِيَةَ
الْمَكَايِيلِ وَالْمَوَازِينَ تَغْيِيرًا لِلْبَخْسِ [٣٤]. وَالتَّهْيَ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزِيهَاً
عَنِ الرَّجْسِ، وَاجْتِنَابَ الْقَذْفِ [٣٥] حِجَاباً عَنِ اللَّعْنَةِ، وَتَرْكَ السَّرِقَةِ إِنْجَاباً
لِلْعَفَةِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ الشِّرْكَ إِخْلَاصاً لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ.

دعوت به تقوا

فَ «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» [٣٦]، وَاطِيعُوا اللَّهَ
فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَنَهَاكُمْ عَنْهُ، فَإِنَّهُ «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ». [٣٧]

معرفی خویشتن

ثُمَّ قَالَتْ: أَيُّهَا النَّاسُ! اعْلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةُ، وَأَبِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَقُولُ
عَوْدًا وَبَدْءًا، وَلَا أَقُولُ مَا أَقُولُ غَلْطًا، وَلَا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ سَطْطًا. [٣٨]
«لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ [٣٩] حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ» [٤٠]
فَإِنْ تَعَزَّوْهُ [٤١] وَتَعْرِفُوهُ تَجِدُوهُ أَبِي دُونِ نِسَائِكُمْ، وَأَخَا ابْنِ عَمِّي دُونَ رِجَالِكُمْ،
وَلِنِعْمِ الْمَعَزَى إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم.

توصیف پیامبر اکرم (ع)

فَبَلَغَ بِالرِّسَالَةِ صَادِعاً [٤٢] بِالنَّذَارَةِ، مَاثِلاً عَنِ مَذْرَجَةِ [٤٣] الْمُشْرِكِينَ، ضَارِباً
ثَبَجَهُمْ [٤٤]، آخِذاً بِأَكْظَامِهِمْ [٤٥]، دَاعِياً إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ. يَكْسِرُ الْأَضْنَامَ. وَيَنْكُثُ [٤٦] الْهَامَ، حَتَّى انْهَزَمَ [٤٧] الْجَمْعُ وَلَوْأَ
الدُّبُرَ [٤٨]، حَتَّى تَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ ضُبُجِهِ [٤٩]، وَأُسْفَرَ [٥٠] الْحَقُّ عَنْ مَخْضِهِ، وَ

نَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ، وَخَرَسَتْ سَفَاشِقُ [٥١] الشَّيَاطِينِ، وَطَاحَ [٥٢] وَشِيطُ [٥٣] الْبِفَاقِ. وَانْحَلَّتْ عُقْدُ الْكُفْرِ وَالشَّقَاقِ، وَفُهِتُمْ [٥٤] بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ فِي نَفْرِ [٥٥] مِنَ الْبَيْضِ [٥٦] الْخِمَاصِ. [٥٧]

حقارت مردم قبل از اسلام

«وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةِ مِنَ النَّارِ» [٥٨]، مُذَقَّةً [٥٩] الشَّارِبِ، وَنُهِزَةً [٦٠] الطَّامِعِ، وَقَبَسَةً [٦١] الْعَجَلَانِ، وَمَوْطِئًا [٦٢] الْأَقْدَمِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ [٦٣]، وَ تَقْتَاتُونَ [٦٤] الْوَرَقَ، أَذَلَّةٌ خَاسِيَيْنَ، تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ. فَانْقَذَكُمُ [٦٥] اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ اللَّتَبَا وَالَّتِي، بَعْدَ أَنْ مَنَى [٦٦] بَيْنَهُمُ الرِّجَالُ وَذُوبَانَ الْعَرَبِ [٦٧] وَمَرَدَّةَ [٦٨] أَهْلِ الْكِتَابِ، «لَكُمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ» [٦٩]،

نقش حضرت علی (ع) در مبارزات

أَوْ نَجَمَ [٧٠] قَرْنٌ [٧١] لِلشَّيْطَانِ أَوْ فَعَرَتْ [٧٢] فَاعِزَّةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَذَفَ [٧٣] أَحَاهُ فِي لَهَوَاتِهَا، فَلَا يَنْكِفِي [٧٤] حَتَّى يَطَأَ [٧٥] صِمَاحَهَا بِأَخْصِهِ [٧٦]، وَيُخِمِدَ [٧٧] لَهَبَهَا [٧٨] بِسَيْفِهِ، مَكْدُوداً [٧٩] فِي ذَاتِ اللَّهِ، مُجْتَهِداً فِي أَمْرِ اللَّهِ، قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، سَيِّداً فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، مُشْمِراً [٨٠] نَاصِحاً، مُجِدّاً كَادِحاً [٨١]

حال مردم در فتنه ها

وَأَنْتُمْ فِي رَفَاهِيَّةٍ مِنَ الْعَيْشِ، وَادِعُونَ [٨٢] فَاهُونَ آمِنُونَ، تَتَرَبَّصُونَ [٨٣] بِنَا الدَّوَاتِرِ [٨٤] وَتَتَوَكَّفُونَ [٨٥] الْأَخْبَارَ، وَتَنْكُصُونَ [٨٦] عِنْدَ الْبَزَالِ [٨٧]، وَ تَفِرُّونَ عِنْدَ الْقِتَالِ.

فصل سوم: اعتراض به غصب خلافت

ظهور نفاق پس از رحلت پیامبر (ص)

فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَارَ أَنْبِيَائِهِ، وَمَأْوَى أَصْفِيَائِهِ،
ظَهَرَتْ فِيكُمْ حَسِيكَةُ [٨٨] النِّفَاقِ، وَسَمَلُ [٨٩] حِلْبَابِ [٩٠] الدِّينِ، وَنَطَقَ
كَاطِمُ [٩١] الْغَاوِينَ [٩٢]، وَنَبَعَ [٩٣] خَامِلُ [٩٤] الْأَقْلِينَ، وَهَدَرَ فَنِيْقُ [٩٥]
الْمُبْطِلِينَ، فَخَطَرَ [٩٦] فِي عَرَصَاتِكُمْ [٩٧]،

سرکشی شیطان

وَأَطْلَعَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرَزَةِ [٩٨] هَاتِفَاكُمْ بِكُمْ، فَأَلْفَاكُمْ لِدَعْوَتِهِ
مُسْتَجِيبِينَ، وَلِلْغَرَةِ [٩٩] فِيهِ مَلَا حِطِينَ، ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفَافًا، وَ
أَحْمَشَكُمْ فَأَلْفَاكُمْ غَضَابًا، فَوَسَمْتُمْ [١٠٠] غَيْرَ إِبِلِكُمْ، وَأَوْرَدْتُمْ غَيْرَ شَرِبِكُمْ،

نقض عهد، پیش از دفن پیغمبر (ص)

هَذَا وَالْعَهْدُ قَرِيبٌ، وَالْكَلِمُ [١٠١] رَحِيبٌ [١٠٢]، وَالْجُرْخُ [١٠٣] لَمَّا يَنْدَمِلُ [١٠٤]، وَ
الرَّسُولُ لَمَّا يَنْفَرُ.
إِبْتِدَارًا رَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ «أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ
بِالْكَافِرِينَ» [١٠٥]،

سریچی از فرامین قرآن

فَهَيَّاهَاتِ مِنْكُمْ! وَكَيْفَ بِكُمْ؟ وَأَنَّى تُؤْفَكُونَ؟ وَكِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ،
أُمُورُهُ زَاهِرَةٌ «ظَاهِرَةٌ» [١٠٦]، وَأَعْلَامُهُ بَاهِرَةٌ [١٠٧]، وَزَوَاجِرُهُ لَا يَحُجُّ، وَأَوَامِرُهُ
وَاضِحَةٌ، قَدْ خَلَفْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، أَرَعْبَةً عَنْهُ تُرِيدُونَ؟ أَمْ بِغَيْرِهِ تَحْكُمُونَ؟
«بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا» [١٠٨]

«وَمَنْ يَبْتَغِ [١٠٩] غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ
الْخَاسِرِينَ» [١١٠]

لیک به شیطان

ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا [١١١] إِلَّا رَيْثَ [إِلَى رَيْثَ] أَنْ تَسْكُنَ نَفَرْتُهَا، وَيَسْلَسَ [١١٢]
قِيَادُهَا [١١٣]، ثُمَّ أَخَذْتُمْ تُورُونَ [١١٤] وَقَدَّتْهَا [١١٥] وَتَهَيَّجُونَ جَمَرَتَهَا [١١٦]، وَ
تَسْتَجِيبُونَ لِهَتَافِ الشَّيْطَانِ الْعَوِيِّ، وَإِطْفَاءِ أَنْوَارِ الدِّينِ الْجَلِيِّ، وَإِخْتِدَادِ سُنَنِ
النَّبِيِّ الصَّنْفِيِّ
تُسِرُّونَ حَسَوًا فِي ارْتِعَاءٍ، وَتَمْشُونَ لِأَهْلِهِ وَوُلْدِهِ فِي الْخَمْرِ وَالضَّرَاءِ،

صبر اهل بیت عليهم السلام

وَنَضْبِرُ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزْرٍ [١١٧] الْمُدَى [١١٨]، وَوَحْزٍ [١١٩] السِّنَانِ فِي الْحَشَا.

فصل چہارم: دادخواہی دربارہ فدک

روی سخن با ابوبکر

وَأَنْتُمْ الْآنَ تَزْعُمُونَ أَنْ لَا إِرْثَ لَنَا؟

أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ تَبْعُونَ؟ «وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ» [۱۲۰] أَفَلَا تَعْلَمُونَ؟ بَلَى تَجْعَلِي لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ أَتَى ابْنَتَهُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ أَلْغَلَبَ عَلَى إِرْثِيهِ؟ يَا ابْنَ أَبِي فُحَافَةَ! أَفِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَلَا أَرِثَ أَبِي؟ «لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا» [۱۲۱] «[۱۲۲].

دلالتی از قرآن

أَفَعَلَى عَمْدٍ تَرَكْتُمُ كِتَابَ اللَّهِ وَنَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ إِذْ يَقُولُ: «وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ». [۱۲۳]

وَقَالَ فِيمَا افْتَضَ مِنْ خَبَرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا إِذْ قَالَ «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثَ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» [۱۲۴]. وَقَالَ: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» [۱۲۵]

وَقَالَ: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ خَظِّ الْأُنثِيَيْنِ». [۱۲۶] وَقَالَ: «إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَدْنَى وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ»

[۱۲۷]

وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا حَظَّوَةً [١٢٨] لِي وَلَا ارِثَ مِنْ أَبِي؟ وَلَا رَحِمَ بَيْنَنَا؟ أَفَخَصَّكُمْ اللَّهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ مِنْهَا أَبِي؟ أَمْ هَلْ تَقُولُونَ إِنَّ أَهْلَ مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثَانِ؟ أَوَلَسْتُ أَنَا وَابْنِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ؟ أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَعُومِهِ مِنْ أَبِي وَابْنِ عَمِّي؟

ديدار به قيامت

فَدُونَكُمَا [١٢٩] مَخْطُومَةً [١٣٠] مَرْحُولَةً [١٣١]، تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعَمَ الْحَكْمُ اللَّهُ، وَالرَّعِيمُ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَالْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ، وَعِنْدَ السَّاعَةِ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ وَلَا يَنْفَعُكُمْ إِذْ تَنْدَمُونَ، «وَلِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ» [١٣٢] «مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ» [١٣٣]

فصل پنجم: اعتراض به سکوت دیگران

روى سخن با انصار

ثُمَّ رَمَتْ بِظَرْفِهَا [۱۳۴] نَحْوَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ:
يَا مَعْشَرَ الْفِتْيَةِ (النَّقِيبَةِ [۱۳۵]) وَأَعْصَادَ [۱۳۶] الْمِلَّةِ، وَحَضَنَةَ [۱۳۷] الْإِسْلَامِ!
مَا هَذِهِ الْغَمِيزَةُ [۱۳۸] فِي حَقِّي؟ وَالسِّنَّةُ عَنْ طُلَامَتِي؟
أَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبِي يَقُولُ: «الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وَلَدِهِ»؟
سَرَعَانَ [۱۳۹] مَا أَحَدْتُكُمْ، وَعَجَلَانَ ذَا إِهَالَةٍ [۱۴۰]، وَلَكُمْ طَاقَةٌ بِمَا أَحَاوُلُ وَقُوَّةٌ
عَلَى مَا أَطْلُبُ وَأُزَاوِلُ.

بی حرمتی پس از رحلت پیامبر (ص)

أَتَقُولُونَ مَاتَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ فَخَطَبُ [۱۴۱] جَلِيلٍ، اسْتَوْسَعَ [۱۴۲]
وَهْنُهُ [۱۴۳]، وَاسْتَنْهَرَ فَتَقَهُ [۱۴۴]، وَانْفَتَقَ رَتْقُهُ، وَأُظْلِمَتِ الْأَرْضُ لِعَيْبَتِهِ،
وَكَسِفَتِ النُّجُومُ لِمُصِيبَتِهِ، وَأَكْثَدَتِ الْأَمَالُ [۱۴۵]، وَخَشَعَتِ الْجِبَالُ، وَ
أَضْيَعَ الْحَرِيمُ، وَأَزِيلَتِ الْحُرْمَةُ عِنْدَ مَمَاتِهِ.

اشاره قرآن به رحلت پیغمبر (ص)

فَتِلْكَ وَاللَّهِ النَّازِلَةُ الْكُبْرَى وَالْمُصِيبَةُ الْعُظْمَى لَا مِثْلَهَا نَازِلَةٌ، وَلَا بَائِقَةٌ
[۱۴۶] عَاجِلَةً، أَعْلَنَ بِهَا كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي أَفْنِيَّتِكُمْ وَفِي مُمَسَاكُمُ وَ

مُضْبِحُكُمْ، هَتَافاً [١٤٧] وَ صَرَاحاً [١٤٨]، وَ تِلَاوَةً وَ الْحَنَاءَ، وَ لَقَبْلَهُ مَا حَلَّ بِأَنْبِيَاءِ
اللَّهِ وَ رُسُلِهِ حُكْمٌ فَضْلٌ، وَ قَضَاءٌ حَتْمٌ.
«وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ
عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ
الشَّاكِرِينَ». [١٤٩]

چرا کاری نمی کنید؟

إِيَّاهُ [١٥٠] بَنَى قَبِيلَةً! أَأَهْضَمُ [١٥١] تَرَاثَ أَبِي وَ أَنْتُمْ بِمَرَأَى مِنِّي وَ مَسْمَعٍ، وَ
مُنْتَدَى [١٥٢] وَ مَجْمَعٍ؟
تَلَبَّسُكُمْ الدَّعْوَةُ وَ تَشْمَلُكُمْ الْخُبْرَةُ وَ أَنْتُمْ ذَوُو الْعَدَدِ وَ الْعُدَّةِ، وَ الْأَدَاةِ وَ الْقُوَّةِ،
وَ عِنْدَكُمْ السِّلَاحُ وَ الْجُنَّةُ، تَوَافِكُمْ الدَّعْوَةُ فَلَا تُجِيبُونَ، وَ تَأْتِيَكُمْ الصَّرْحَةُ
فَلَا تُعِينُونَ [تُعِينُونَ]، وَ أَنْتُمْ مَوْصُوفُونَ بِالْكَفَاجِ [١٥٣]، مَعْرُوفُونَ بِالْخَيْرِ وَ
الصَّلَاحِ، وَ النُّحْبَةُ الَّتِي انْتُخِبْتُ، وَ الْحَيَرَةُ الَّتِي اخْتِيرْتُ.
فَاتَلَّسُّمُ الْعَرَبِ، وَ تَحَمَّلْتُمُ الْكَدَّ وَ التَّعَبَ، وَ نَاطَحْتُمُ الْأُمَمَ، وَ كَافَحْتُمُ الْبُهِمَ
[١٥٤]، لَا نَبْرُحُ أَوْ تَبْرُحُونَ، نَأْمُرُكُمْ فَتَأْتِمُرُونَ، حَتَّى إِذَا دَارَتْ بِنَا رَحَى الْإِسْلَامِ،
وَ دَرَّ [١٥٥] حَلَبُ [١٥٦] الْأَيَّامِ، وَ خَصَعَتْ نَعْرَةُ [١٥٧] الشِّرْكِ، وَ سَكَنْتْ قَوْرَةُ
[١٥٨] الْإِفْكِ، وَ حَمَدَتْ [١٥٩] نِيرَانُ الْكُفْرِ، وَ هَدَّتْ [١٦٠] دَعْوَةُ الْهَرَجِ [١٦١]، وَ
اسْتَوْثَقَ [١٦٢] [اسْتَوْسَقَ] نِظَامُ الدِّينِ،

چرا متحیرید؟

فَأَنَّى جَرْتُمْ بَعْدَ الْبَيَانِ؟ وَ أَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الْإِعْلَانِ؟ وَ نَكَصْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدَامِ؟ وَ
أَشْرَكْتُمْ بَعْدَ الْإِيمَانِ؟

«أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدُّوْكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
أَتَخْشَوْنَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَهَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» [١٦٣]

علت اصلی سکوت حاضران

أَلَا قَدْ أَرَى أَنْ قَدْ أَخَذْتُمْ إِلَى الْخَفِضِ [١٦٤]. وَأَبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالْبَسْطِ وَ
الْقَبْضِ، قَدْ خَلَوْتُمْ بِالْدَّعَةِ [١٦٥] وَنَجَوْتُمْ مِنَ الصَّيْقِ بِالسَّعَةِ، فَمَجَّجْتُمْ [١٦٦]
مَا وَعَيْتُمْ، وَدَسَعْتُمْ الَّذِي تَسَوَّعْتُمْ. [١٦٧] فَ «إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ». [١٦٨]

اتمام حجت

أَلَا وَقَدْ قُلْتُ مَا قُلْتُ عَلَى مَعْرِفَةٍ مِنِّي بِالْخَذَلَةِ الَّتِي خَامَرْتُكُمْ وَالْغُدْرَةَ الَّتِي
اسْتَشْعَرْتَهَا قُلُوبُكُمْ، وَلَكِنَّهَا فَيْضَةُ النَّفْسِ، وَنَفْتَةٌ [١٦٩] الْغَيْضِ [الْغَيْظِ]، وَ
خَوْرُ [١٧٠] الْقَنَاءِ [١٧١] وَبَنَّةُ [١٧٢] الصَّدْرِ، وَتَقْدِمَةُ الْحُجَّةِ.

عاقبت غصب فدک

فَدُونَكُمْ مَوْهَا فَاحْتَقِبُوهَا [١٧٣] دَبْرَةَ [١٧٤] الظَّهْرِ نَقِيبَةً [نَقِيبَةً] [١٧٥] «الْخُفِّ
، بَاقِيَةِ الْعَارِ [١٧٦] مَوْسُومَةً بِغَضَبِ اللَّهِ وَشَنَارِ [١٧٧] الْأَبَدِ، مَوْصُولَةً بِنَارِ اللَّهِ
الْمَوْقَدَةِ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ.
فَبِعَيْنِ اللَّهِ مَا تَفْعَلُونَ. «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» [١٧٨]
وَأَنَا ابْنَةُ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، فَاعْمَلُوا «إِنَّا عَامِلُونَ» «وَأَنْتَظِرُوا إِنَّا
مُنْتَظِرُونَ». [١٧٩]

ترجمه و شرح لغات:

- [۱] وسیع و فراخ در محاورات فصیح می گویند: «ذرع سابع»؛ زره رسا، نه دراز و نه کوتاه.
- [۲] جمع «الی» نعمت.
- [۳] إسداء؛ عطا، بخشیدن.
- [۴] جمع «مَنّت»، نعمت های گران قدر.
- [۵] زیاد.
- [۶] ندب؛ دعوت نمودن.
- [۷] ابتداع؛ بدون مثال و نقشه قبلی، اختراع.
- [۸] پیروی کردن.
- [۹] از ماده «ذَرَأَ»؛ آفرید.
- [۱۰] گرامی داشتن و ارجمند داشتن.
- [۱۱] اگر شکاری را به طرف کسی برانند می گویند: حُشْتُ عَلَیْهِ الصَّیْدَ: شکار را به سوی او راندم.
- [۱۲] او را آفرید.
- [۱۳] و را مبعوث داشت.
- [۱۴] مستور.
- [۱۵] جمع «اهوال» حوادث ترس آور.
- [۱۶] محفوظ.
- [۱۷] جمع «مأل»، عاقبت و آخر کار.
- [۱۸] جمع «دهر» روزگاران دراز.
- [۱۹] فرق: جمع فرقه، گروهها.
- [۲۰] جمع «عاکف»، ملازمان.
- [۲۱] جمع «وثن»، بت ها.
- [۲۲] جمع «بهمة» مسائل مشکل و پیچیده و حیرت زا.
- [۲۳] تحیر و راه نیافتن.

- [۲۴] گمراهی، ضد رشد.
- [۲۵] کوری و گمراهی.
- [۲۶] فرا گرفته شد.
- [۲۷] جمع «بلیغ»، رسانندگان پیام یا خبر.
- [۲۸] نور ساطع «نور برآمده همراه با درخشندگی است.
- [۲۹] اسم فاعل از «لمعان» روشن شدن و درخشیدن.
- [۳۰] آرزو بردن به حال کسی بدون آن که زوال آن را از وی بخواهد، در مقابل حسد که زوال آن را آرزو می کند.
- [۳۱] ایصال، رساندن.
- [۳۲] نظم و ترتیب دادن.
- [۳۳] نگهداری و بازداشتن خون از ریختن.
- [۳۴] نقص و کم دادن.
- [۳۵] انداختن شیء.
- [۳۶] سوره آل عمران، آیه ۱۰۲.
- [۳۷] سوره فاطر، آیه ۲۸.
- [۳۸] دوری و تجاوز از حق.
- [۳۹] آنچه موجب مشقت و دشواری شما باشد.
- [۴۰] سوره توبه: آیه ۱۲۹.
- [۴۱] نسبت او را بررسی کنید.
- [۴۲] از «صدع» آشکار کردن، شکافتن، به جای آوردن فرمان.
- [۴۳] راه، محله، مرکز.
- [۴۴] وسط هر چیز و عمده آن، میان پشت و کتف.
- [۴۵] جمع «کظم»، گلو، دهان، راه تنفس.
- [۴۶] از «نکت» به رو انداختن و به سر درافکندن را می گویند.
- [۴۷] انهمام: شکست خوردن.
- [۴۸] پشت گرداندن، کنایه از شکست.
- [۴۹] شب صبح را شکافت.
- [۵۰] روشن شد.
- [۵۱] جمع «ششقه» آنچه شتر مست از دهان بیرون کند، کنایه از سخنوری.

- [۵۲] هلاک شد.
- [۵۳] مردمان پست و فرومایه.
- [۵۴] به زیان آوردید.
- [۵۵] مردم (کمتر از ده نفر).
- [۵۶] جمع «ایض» سفید پوستان.
- [۵۷] جمع «اخمص» گرسنگان.
- [۵۸] سوره آل عمران: آیه ۱۰۳.
- [۵۹] آب اندک.
- [۶۰] فرصت.
- [۶۱] شعله کوچک آتش.
- [۶۲] لگد کوب.
- [۶۳] گنداب، آب آمیخته با بول شتر.
- [۶۴] از «قوت» به معنای غذا یعنی آذوقه خود قرار می دادید.
- [۶۵] پوست بز دباغی نشده.
- [۶۶] گرفتار شد.
- [۶۷] سرکردگان عرب.
- [۶۸] جمع «مارد» طغیان گران و سرکشان.
- [۶۹] سوره مائده: آیه ۶۴.
- [۷۰] آشکار شد، «نَجْم» آشکار شدن و روییدن گیاه ها.
- [۷۱] شاخ.
- [۷۲] گشوده شد «فغرت فاغرة»: دهانی گشوده شد.
- [۷۳] فعل ماضی از قَذَف: انداخت.
- [۷۴] بر نمی گشت، دست بردار نبود.
- [۷۵] مضارع از مصدر «وطىء» لگدکوب می کرد.
- [۷۶] فرو رفتگی کف پا.
- [۷۷] إخماد: خاموش کردن.
- [۷۸] شعله آتش.
- [۷۹] رنج پذیر، رنج بر.
- [۸۰] اسم فاعل «شَمِر» أزارَهُ عن ساقه: بالا زد پیراهن خود را از ساق پا.

- [۸۱] رنج بر، زحمت کش
 [۸۲] جمع «و ادع» آسوده خیالان، تن آسایان.
 [۸۳] انتظار می کشیدید.
 [۸۴] جمع دایره، حوادث نامطلوب.
 [۸۵] توقع داشتید.
 [۸۶] از آن خیری که به طرف آن رفته بودید بر می گشتید.
 [۸۷] رویارویی دو طرف در جنگ.
 [۸۸] خار، کینه و عدوات در دل.
 [۸۹] پوشیده شد.
 [۹۰] روپوش.
 [۹۱] ساکت، خاموش.
 [۹۲] گمراهان،
 «کاظم الغاوین» گمراهان خاموش.
 [۹۳] ظاهر شد.
 [۹۴] ساقط، زیون، گمنام.
 [۹۵] رئیس ارجمند.
 [۹۶] خطر، دم جنبانیدن حیوان و به راست و چپ زدن آن.
 [۹۷] ساخت ها.
 [۹۸] جای خزیدن.
 [۹۹] خدعه.
 [۱۰۰] از «وسم» اثر داغ کردن حیوان با آتش.
 [۱۰۱] جراحت و زخم.
 [۱۰۲] وسیع، گشاد.
 [۱۰۳] زخم.
 [۱۰۴] جراحت، هنوز بهبودی نیافته.
 [۱۰۵] سوره توبه: آیه ۴۹.
 [۱۰۶] از «زهر» درخشان، فروزان.
 [۱۰۷] نور چهره و غالب.
 [۱۰۸] سوره کهف: آیه ۵۰.

- [۱۰۹] طلب کند.
- [۱۱۰] سوره آل عمران: آیه ۸۵
- [۱۱۱] درنگ نکردید، از «لبث» درنگ نمودن.
- [۱۱۲] آسان شود.
- [۱۱۳] ریسمانی که با آن حیوانی را بکشند.
- [۱۱۴] آتش جنگ را روشن کردید.
- [۱۱۵] بر وزن «تمره»: شعله.
- [۱۱۶] قطعه شعله ور شده از آتش.
- [۱۱۷] بریدن.
- [۱۱۸] جمع «مدیه» کارد تیز.
- [۱۱۹] با تیر و نیزه زدن امانه به قدری که بشکافد.
- [۱۲۰] سوره مائده: آیه ۵۰.
- [۱۲۱] تهمت بزرگ و عجیب.
- [۱۲۲] سوره مریم: آیه ۲۷.
- [۱۲۳] سوره نمل: آیه ۱۶.
- [۱۲۴] سوره مریم: آیه ۵ و ۶.
- [۱۲۵] سوره انفال: آیه ۷۵
- [۱۲۶] سوره نساء: آیه ۱۱.
- [۱۲۷] سوره بقره: آیه ۱۸۰.
- [۱۲۸] محبوبیت و منزلت.
- [۱۲۹] اسم فعل به معنای امر، بگیر مرکب و شتر خلافت را.
- [۱۳۰] مهار شد.
- [۱۳۱] افسار زده و جُل شده (آماده).
- [۱۳۲] سوره انعام: آیه ۶۷.
- [۱۳۳] سوره هود: آیه ۳۹.
- [۱۳۴] چشم یا نگاه.
- [۱۳۵] از «نقب» شاهد قوم که گفته او مورد قبول طایفه خود باشد، چهره های با نفوذ و شناخته شده.
- [۱۳۶] جمع عضد، نصرت و بازو.
- [۱۳۷] جمع «حاضن» حافظ و نگه دارنده.

- [۱۳۸] سستی در عمل و نادانی در عقل.
- [۱۳۹] اسم فعل به معنای «سرع» و «عجل» یعنی چه با سرعت و با شتاب.
- [۱۴۰] پی و مانند آن است که ذوب شود.
- [۱۴۱] امر عظیم.
- [۱۴۲] از «وسعت»، گشاد شد.
- [۱۴۳] لباسی که پوشیده و پاره شده باشد.
- [۱۴۴] شکاف.
- [۱۴۵] خیرش تمام و منقطع شده.
- [۱۴۶] شرو بلا.
- [۱۴۷] آواز بلند.
- [۱۴۸] صدای بلند.
- [۱۴۹] سوره آل عمران: آیه ۱۴۴.
- [۱۵۰] اسم فعل به معنی امر، به کسی که ادامه گفتار و یا عملی را از کسی دیگر بخواهد «ایه» گفته می‌شود.
- [۱۵۱] از «هضم» شکستن، ظلم کردن، بازداشتن، نقص.
- [۱۵۲] مجلس و محل مشورت.
- [۱۵۳] بدون زره و سپر به استقبال دشمن رفتن.
- [۱۵۴] جمع «بهمة» مجهولی که شناخته نشود، قهرمان.
- [۱۵۵] جریان و کثرت.
- [۱۵۶] شیر دوشیده شده.
- [۱۵۷] در این جا خصوص گردنکشان.
- [۱۵۸] هیجان.
- [۱۵۹] شعله های آتش فرو نشست.
- [۱۶۰] آرامش پیدا کرد.
- [۱۶۱] فتنه.
- [۱۶۲] نظم یافت.
- [۱۶۳] سوره توبه: آیه ۱۳.
- [۱۶۴] آسایش زندگی.
- [۱۶۵] راحت و آرامش.

[۱۶۶] مَجَّ رِيختن.

[۱۶۷] از «ساغ الشراب» به سهولت و آسانی نوشیدید.

[۱۶۸] سوره ابراهیم: آیه ۸.

[۱۶۹] نفثه المصطور: آه کشیدن از درد سینه.

[۱۷۰] ضعف و سستی.

[۱۷۱] نیزه.

[۱۷۲] نشر و اظهار، غمی که انسان توانایی کتمان آن را ندارد و اظهار می کند.

[۱۷۳] از «حقب» ریسمانی که با آن رحل را به شکم شتر می بندند و آماده سوار شدن می شود.

[۱۷۴] زخمی که در پشت شتر و یا هر مرکبی باشد.

[۱۷۵] نازک شدن پشت پای شتر.

[۱۷۶] عیبی که در معرض زوال نباشد.

[۱۷۷] عیب و عار.

[۱۷۸] سوره شعراء: آیه ۲۲۷.

[۱۷۹] سوره هود: آیه ۱۲۲ - ۱۲۱.



فصل اول: آغاز سخن

حمد و ثنای الهی

به نام خداوند بخشنده مهربان
 خدا را بر نعمت هایش سپاس می گویم، و بر توفیقاتش شکر می کنم، و بر
 مواهبی که ارزانی داشته، ثنا می خوانم.
 بر نعمت های گسترده ای که از آغاز به ما داده.
 و بر مواهب بی حسابی که به ما احسان فرموده.
 و بر عطایای پی در پی که همواره ما را مشمول آن ساخته.
 نعمت هایی که از شماره و احصاء بیرون است.
 و به خاطر گستردگی در بستر زمان هرگز قابل جبران نیست.
 و انتهای آن از ادراک انسان ها خارج است.
 بندگان را برای افزایش و استمرار این مواهب به شکر خویش فراخوانده.
 و خلائق را برای تکمیل آن به ستایش خود دعوت نموده.
 و آنان را برای به دست آوردن همانند آنها تشویق فرموده.

شهادت بر توحید

و من شهادت می دهم که معبودی جز خداوند یکتا نیست. بی مثال است،
 و شریک و مانند ندارد.
 این سخنی است که روح آن اخلاص است، و قلوب مشتاقان با آن گره
 خورده، و آثار آن در افکار پرتوافکن شده.
 خدایی که رؤیتش با چشم ها غیر ممکن است، و بیان اوصافش با این زبان،

محال، و درک ذات مقدسش برای عقل و اندیشه ها ممتنع است.

خلقت و ابداع

موجودات جهان هستی را ابداع فرمود، بی آنکه چیزی پیش از آن وجود داشته باشد. و همه آنها را ایجاد کرد، بی آن که الگو و مثالی قبل از آن موجود باشد. آنها را به قدرتش تکوین نمود، و به اراده اش خلق کرد.

هدف از آفرینش

بی آن که به آفرینش آنها نیاز داشته باشد، یا فایده ای از صورت بندی آنها عاید ذات پاکش شود. جز این که می خواست حکمتش را از این طریق آشکار سازد. مردم را به اطاعتش دعوت کند. قدرت بی پایان خود را از این دریچه نشان دهد. خلائق را به عبودیت خود رهنمون گردد. و دعوت پیامبران را از طریق هماهنگی تکوین و تشریع قوت بخشد.

فلسفه ثواب و عقاب

سپس برای اطاعتش پاداش ها مقرر فرموده، و برای معصیتش کیفرها. تا بندگان را بدین وسیله از خشم و انتقام و عذاب خویش رهایی بخشد، و به سوی باغ های بهشت و کانون رحمتش سوق دهد.

شهادت به رسالت

و گواهی می دهم که پدرم محمد (صلی الله علیه و آله) بنده و فرستاده اوست، پیش از آن که او را بفرستد، برگزید؛ و پیش از آن که او را بیافریند، برای این مقام نامزد فرمود؛ و قبل از بعثتش او را انتخاب نمود.

در آن روز که بندگان در عالم غیب پنهان بودند، و در پشت پرده های هول

انگیز نیستی پوشیده و به آخرین سرحدّ عدم مقرون بودند. این به خاطر آن صورت گرفت که خداوند از آینده آگاه بود، و به حوادث جهان احاطه داشت، و مقدرات را به خوبی می دانست. او را مبعوث کرد تا فرمانش را تکمیل کند، و حکمش را اجرا نماید، و مقدرات حتمی اش را نفوذ بخشد.

وضع مردم قبل از بعثت

هنگامی که مبعوث شد، امت ها را مشاهده کرد که مذاهب پراکنده ای را برگزیده اند؛ گروهی برگرد آتش طواف می کنند، و گروهی در برابرت ها سر تعظیم فرود آورده اند، و با این که با قلب خود خدا را شناخته اند، او را انکار می کنند.

خداوند به نور محمد (ص) ظلمت ها را برچید، و پرده های ظلمت را از دل ها کنار زد، و ابرهای تیره و تار را از مقابل چشم ها برطرف ساخت. او برای هدایت مردم قیام کرد، و آنها را از گمراهی و غوایت رهایی بخشید، و چشم هایشان را بینا ساخت، و به آئین محکم و پا برجای اسلام رهنمون گشت، و آنها را به راه راست دعوت فرمود.

رحلت رسول خدا

سپس خداوند او را با نهایت محبت و اختیار خود و از روی رغبت و ایثار قبض روح کرد، سرانجام او از رنج این جهان آسوده شد و هم اکنون در میان فرشتگان، و خشنودی پروردگار غفار و در جوار قرب خداوند جبار قرار دارد. درود خدا بر پدرم پیامبر (ص) امین وحی، و برگزیده او از میان خلائق باد، و سلام بر او و رحمت خدا و برکاتش.

فصل دوم: روی سخن با حاضران

بیان فضائل قرآن

سپس روبه اهل مجلس کرد و مسؤولیت سنگین مهاجران و انصار را بر شمرد و فرمود: شما ای بندگان خدا! مسئولان امر و نهی پروردگار و حاملان دین و وحی او هستید، و نمایندگان خدا بر خویشتن، و مبلغان او به سوی امت ها می باشید. پاسدار حق الهی در میان شما، و حافظ پیمان خداوند که در دسترس همه شماست و آنچه پیامبر ﷺ بعد از خود در میان امت به یادگار گذارده کتاب الله ناطق، و قرآن صادق و نور آشکار و روشنایی پرفروغ اوست. کتابی که دلایلش روشن، باطنش آشکار، ظواهرش پرنور، و پیروانش پرافتخار. کتابی که عاملان خود را به بهشت فرامی خواند، و مستمعینش را به ساحل نجات رهبری می کند. از طریق قرآن به دلایل روشن الهی می توان نایل گشت، و تفسیر واجبات او را دریافت، و شرح محرمات را در آن خواند، و براهین روشن و کافی را بررسی کرد، و دستورات اخلاقی و آنچه مجاز و مشروع است در آن مکتوب یافت.

آثار معارف و احکام

سپس افزود:

خداوند «ایمان» را سبب تطهیر شما از شرک قرار داده.

و «نماز» را وسیله پاکی از کبر و غرور.

«زکات» را موجب تزکیه نفس و نمود روزی.

«روزه» را عامل تثبیت اخلاص.
 «حج» را وسیله تقویت آئین اسلام.
 «عدالت» را مایه هماهنگی دل ها.
 «اطاعت» ما را باعث نظام ملت اسلام.
 و «امامت» ما را امان از تفرقه و پراکندگی.
 «جهاد» را موجب عزت اسلام و ذلت اهل کفر و نفاق.
 «صبر و شکیبایی» را وسیله ای برای جلب پاداش حق.
 «امربه معروف» را وسیله ای برای اصلاح توده های مردم.
 «نیکی به پدر و مادر» را موجب پیشگیری از خشم خدا.
 «صله رحم» را وسیله طولانی شدن عمر و افزایش جمعیت و قدرت.
 «قصاص» را وسیله حفظ نفوس.
 «وفاء به نذر» را موجب آموزش.
 «جلوگیری از کم فروشی» را وسیله مبارزه با کمبودها.
 «نهی از شراب خواری» را سبب پاکسازی از پلیدی ها.
 «پرهیز از تهمت و نسبت های ناروا» را حجابی در برابر غضب پروردگار.
 «ترک دزدی» را برای حفظ عفت نفس.
 و «تحریم شرک» را برای اخلاص بندگی و ربوبیت حق.

دعوت به تقوا

اکنون که چنین است تقوای الهی پیشه کنید، و «آن چنان که شایسته مقام اوست، از مخالفت فرمانش بپرهیزید، و تلاش کنید که مسلمان از دنیا بروید».

خدا را در آنچه امریای نهی فرموده، اطاعت کنید - و راه علم و آگاهی را پیش گیرید - چرا که:
 «از میان بندگان خدا، تنها عالمان و آگاهان از او می ترسند و احساس مسؤولیت می کنند».

معرفی خویشان

سپس فرمود: ای مردم! بدانید من فاطمه ام! و پدرم محمد است، که صلوات و درود خدا بر او و خاندانش باد.

آنچه می گویم آغاز و انجامش یکی است - و هرگز ضدّ و نقیض در آن راه ندارد - و آنچه را می گویم غلط نمی گویم، و در اعمالم راه خطا نمی پویم.

«به یقین رسولی از خود شما به سویتان آمد که رنج های شما بر او سخت است و اصرار بر هدایت شما دارد و نسبت به مؤمنان رؤوف و مهربان است».

هرگاه نسب او را بجوید می بینید او پدر من بوده است، نه پدر زنان شما! و برادر پسرعموی من بوده است، نه برادر مردان شما! و چه پرافتخار است این نسب، درود خدا بر او و خاندانش باد!

توصیف پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله)

آری او آمد و رسالت خویش را به خوبی انجام داد، و مردم را به روشنی انداز کرد، از طریقه مشرکان روی برتافت و برگردن هایشان کوبید، و گلویشان را فشرّد- تا از شرک دست بردارند و در راه توحید گام بگذارند.

او همواره با دلیل و برهان و اندرز سودمند مردم را به راه خدا دعوت می کرد. بت ها را در هم می شکست، و مغزهای متکبران را می کوبید، تا جمع آنها متلاشی شد، و تاریکی ها برطرف گشت، صبح فرا رسید، و حق آشکار شد، نماینده دین به سخن درآمد، و زمزمه های شیاطین خاموش گشت.

افسر نفاق بر زمین فرو افتاد، گره های کفر و اختلاف گشوده شد، و شما زبان به کلمه اخلاص (لا اله الا الله) گشودید، در حالی که گروهی اندک و تهیدست بیش نبودید!

حقارت مردم قبل از اسلام

آری شما در آن روز بر لب پرتگاه آتش دوزخ قرار داشتید، و از کمی نفرات همچون

جرعه ای برای شخص تشنه، و یا لقمه ای برای گرسنه، و یا شعله آتشی برای کسی که شتابان به دنبال آتش می رود، بودید، و زیردست و پاها له می شدید! در آن ایام آب نوشیدنی شما متعفن و گندیده بود، و خوراکتان برگ درختان! ذلیل و خوار بودید، و پیوسته از این می ترسیدید که دشمنان زورمند شما را بربایند و ببلعند! اما خداوند تبارک و تعالی شما را به برکت محمد که درود خدا بر او و خاندانش باد بعد از آن همه ذلت و خواری و ناتوانی نجات بخشید، او با شجاعان درگیر شد، و با گرگ های عرب و سرکشان یهود و نصاری پنجه درافکند، ولی هر زمان آتش جنگ را برافروختند خدا آن را خاموش کرد.

نقش حضرت علی (علیه السلام) در مبارزات

و هرگاه شاخ شیطان نمایان می گشت و فتنه های مشرکان دهان می گشود، پدرم، برادرش علی (علیه السلام) را در کام آنها می افکند، و آنها را به وسیله او سرکوب می نمود، و او هرگز از این مأموریت های خطرناک باز نمی گشت مگر زمانی که سرهای دشمنان را پایمال می کرد و بینی آنها را به خاک می مالید! او (علی (علیه السلام)) در راه خشنودی خدا متحمل رنج و سختی گردید، و در راه انجام دستورات الهی تلاش می نمود و به رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نزدیک و سید و سالار اولیای خدا بود. او همیشه آماده (فعالیت) و خیرخواه مردم بود و با جدیت و زحمت تلاش می نمود

حال مردم در فتنه ها

و این در حالی بود که شما در رفاه و خوشگذرانی، آسایش، نعمت و امنیت به سر می بردید و انتظار می کشیدید که برای ما (اهل بیت (علیهم السلام)) حوادث ناگوار پیش آید و توقع شنیدن اخبار (بد درباره ما) داشتید و هنگام جنگ عقب نشینی می کردید. و از نبرد فرار می کردید.

فصل سوم: اعتراض به غصب خلافت

ظهور نفاق پس از رحلت پیامبر (ص)

اما هنگامی که خداوند سرای پیامبران را برای پیامبرش برگزید، و جایگاه برگزیدگانش را منزلگاه او ساخت، ناگهان کینه های درونی و آثار نفاق در میان شما ظاهر گشت، و پرده دین کنار رفت، گمراهان به صدا درآمدند و گمنامان فراموش شده سربلند کردند، نعره های باطل برخاست و در صحنه اجتماع شما به حرکت درآمدند.

سرکشی شیطان

شیطان سرش را از مخفیگاه خود بیرون کرد و شما را به سوی خود دعوت نمود، و شما را آماده پذیرش دعوتش یافت و منتظر فریبش! سپس شما را دعوت به قیام کرد و سبکبار برای حرکت یافت! شعله های خشم و انتقام را در دل های شما برافروخت و آثار غضب در شما نمایان گشت. و همین امر سبب شد بر غیرشتر خود علامت نهید، و در غیر آبشخور خود وارد شوید، - و به سراغ چیزی رفتید که از آن شما نبود و در آن حقی نداشتید و سرانجام به غصب حکومت پرداختید - .

نقض عهد، پیش از دفن پیغمبر (ص)

در حالی که هنوز چیزی از رحلت پیامبر نگذشته بود، زخم های مصیبت ما وسیع و جراحات قلبی ما التیام نیافته، و حتی هنوز پیامبر (ص) به خاک

سپرده نشده بود.

بهاغه شما این بود که «می ترسیم فتنه ای برپا شود!»، و چه فتنه ای از این بالاتر که در آن افتادید؟ و همانا دوزخ به کافران احاطه دارد.

سرپیچی از فرامین قرآن

چه دور است این کارها از شما! راستی چه می کنید؟ و به کجا می روید؟
 با این که کتاب خدا- قرآن- در میان شماست، همه چیزش پرنور، نشانه هایش درخشانده، نواهی اش آشکار، اوامرش واضح، اما شما آن را پشت سرافکندید!
 آیا از آن روی برتافته اید؟ یا به غیر آن حکم می کنید؟
 آه که ستمکاران جانشین بدی را برای قرآن برگزیدند.
 «و هر کس آئینی غیر از اسلام را انتخاب کند، از او پذیرفته نخواهد شد و در آخرت از زیانکاران است».

لبیک به شیطان

آری، شما ناقه خلافت را در اختیار گرفتید، حتی این اندازه صبر نکردید که رام گردد، و تسلیمتان شود، ناگهان آتش فتنه ها را برافروختید، و شعله های آن را به هیجان درآوردید و ندای شیطان اغواگر را اجابت نمودید، و به خاموش ساختن انوار تابان آئین حق و از میان بردن سنت های پیامبر پاک الهی پرداختید.
 به بهاغه گرفتن کف- از روی شیر- آن را به کلی تا ته مخفیانه نوشیدید.
 ظاهراً سنگ دیگران را به سینه می زدید اما باطناً در تقویت کار خود بودید.
 برای منزوی ساختن خاندان و فرزندان او به کمین نشستید،

صبر اهل بیت (علیهم السلام)

ما نیز چاره ای جز شکیبایی ندیدیم، همچون کسی که خنجر بر گلوئی او و نوک نیزه بردل او نشسته باشد!

فصل چهارم: دادخواهی درباره فدک

روی سخن با ابوبکر

عجب این که شما چنین می پندارید که خداوند ارثی برای ما قرار نداده و ما از پیامبر خدا ﷺ ارث نمی بریم!
آیا از حکم جاهلیت پیروی می کنید؟ «چه کسی حکمش از خدا بهتر است برای آنها که اهل یقینند؟»
آیا شما این مسایل را نمی دانید؟ آری می دانید، و همچون آفتاب برای شما روشن است که من دختر اویم.
شما ای مسلمانان! آیا باید ارث من به زور گرفته شود؛
ای فرزند ابی قحافه! به من پاسخ ده! آیا در قرآن است که تواز پدرت ارث ببری و من از پدرم ارثی نبرم؟ چه سخن ناروایی!

دلالتی از قرآن

آیا عمداً کتاب خدا را ترک گفتید و پشت سرافکندید؟
در حالی که می فرماید: «و سلیمان وارث داود شد».
و در داستان یحیی بن زکریا می گوید: «(خداوند!) تواز نزد خود جانشینی به من ببخش که وارث من و دودمان یعقوب باشد».
و نیز می فرماید: «و خویشاوندان نسبت به یکدیگر در احکامی که خدا مقرر داشته (از دیگران) سزاوارترند».
و نیز می گوید: «خداوند درباره فرزندانان به شما سفارش می کند که سهم

(میراث) پسر به اندازه سهم دو دختر باشد». و نیز فرموده: «(اگر کسی مالی از خود بگذارد) برای پدر و مادر و نزدیکان به طور شایسته وصیت کند، این حقی است بر پرهیزکاران». شما چنین پنداشتید که من هیچ بهره و ارثی از پدرم ندارم؟ و هیچ نسبت و خویشاوندی در میان ما نیست؟! آیا خداوند آیه ای مخصوص شما نازل کرده است که پدرم را از آن خارج ساخته؟ یا می گوئید: پیروان دو مذهب از یکدیگر ارث نمی برند، و من با پدرم یک مذهب نداریم؟ یا این که شما به عام و خاص قرآن از پدرم و پسرعمویم آگاه ترید؟

دیدار به قیامت

حال که چنین است پس بگیران - ارث مرا - که همچون مرکب آماده و مهار شده آماده بهره برداری است و بر آن سوار شو. ولی بدان در قیامت تورا دیدار می کند و بازخواست می نمایم و در آن روز چه جالب است که داور خداست، و مدعی تو محمد (صلی الله علیه و آله) و موعد داوری، رستاخیز، و در آن روز باطلان زیان خواهند دید، اما پشیمانی به حال شما سودی نخواهد داشت! بدانید: «هر چیزی - که خداوند به شما داده سرانجام - قرارگاهی دارد - و در موعد خود انجام می گیرد - و به زودی خواهید دانست» «به زودی خواهید دانست چه کسی عذاب خوار کننده به سراغش خواهد آمد و مجازات جاودان بر او وارد خواهد شد»!

فصل پنجم: اعتراض به سکوت دیگران

روی سخن با انصار

سپس بانوی اسلام گروه انصار را مخاطب ساخته و با آهنگی رسا و محکم و کوبنده ادامه سخن داد و چنین فرمود: ای جوانمردان! و ای بازوان توانمند ملت و یاران اسلام این نادیده گرفتن حق مسلم من از سوی شما چیست؟ این چه تغافل است که در برابرستمی که بر من وارد شده نشان می دهید؟! آیا رسول خدا ﷺ پدرم نمی فرمود: احترام هر کس را در مورد فرزندان او باید نگاه داشت؟ چه زود اوضاع را دگرگون ساختید، و چه با سرعت به بیراهه گام نهادید، با این که توانایی بر احقاق حق من دارید، و نیروی کافی بر آنچه می گویم در اختیار شماست.

بی حرمتی پس از رحلت پیامبر ﷺ

آیا می گوید: محمد ﷺ از دنیا رفت - و با مُردن او همه چیز تمام شد، و خاندان او باید به دست فراموشی سپرده شوند و سنتش پایمال گردد؟-. آری مرگ او مصیبت و ضربه دردناکی بر جهان اسلام بود. فاجعه سنگینی است که بر همه غبار غم فرو ریخت، و شکافش هر روز آشکارتر، و گسستگی آن دامنه دارتر، و وسعتش فزون ترمی گردد، زمین از غیبت او تاریک، و ستارگان برای مصیبتش بی فروغ و امیدها به یاس مبدل گشت، کوه ها متزلزل گردید احترام افراد پایمال شد و با مرگ او حرمتی باقی نماند!

اشاره قرآن به رحلت پیغمبر (ص)

به خدا سوگند این حادثه ای است عظیم و مصیبتی است بزرگ و ضایعه ای است جبران ناپذیر. ولی فراموش نکنید اگر پیامبر (ص) رفت قرآن مجید قبلاً از آن خبر داده بود، همان قرآنی که پیوسته در خانه های شماست، و صبح و شام با صدای بلند و فریاد و- یا- آهسته و با الحان مختلف در گوش ما خوانده می شود، پیامبران پیشین نیز قبل از او با این واقعیت روبرو شده بودند چرا که مرگ فرمان تخلف ناپذیر الهی است. آری قرآن صریحاً گفته بود: «محمّد (ص) فقط فرستاده خداست، و پیش از او فرستادگان دیگری نیز بودند، آیا اگر او بمیرد و یا کشته شود شما به عقب برمی گردید؟ (و اسلام را رها کرده به دوران جاهلیت و کفر بازگشت خواهید نمود؟) و هرکس به عقب بازگردد هرگز به خداوند ضرری نمی زند و خداوند به زودی شاگردان (و استقامت کنندگان) را پاداش خواهد داد».

چرا کاری نمی کنید؟

عجبا! «ای فرزندان قیله» (قیله زن با شخصیت و شرافتمندی است بود که نسب قبایل انصار به او منتهی می گردد) آیا ارث من باید پایمال گردد و شما آشکارا می بینید و می شنوید، و در جلسات و مجمع شما این معنی گفته می شود و اخبارش به خوبی به شما می رسد و باز هم خاموش نشستید؟ با این که دارای نفرات کافی و تجهیزات و نیروی وسیع و سلاح و سپر هستید، دعوت مرا می شنوید و لبیک نمی گوئید؟ و فریاد من در میان شما طنین افکن است و به فریاد نمی رسید؟ با اینکه شما در شجاعت زبانزد می باشید و در خیر و صلاح معروفید، و شما برگزیدگان اقوام و قبایل هستید. با مشرکان عرب پیکار کردید و رنج ها و محنت ها را تحمل نمودید، شاخ های گردنکشان را در هم شکستید، و با جنگجویان بزرگ دست و پنجه نرم کردید، و شما بودید که پیوسته با ما حرکت می کردید، و در خط ما قرار داشتید،

دستورات ما را گردن می نهادید و سربر فرمان ما داشتید، تا آسیای اسلام بر محور وجود خاندان ما به گردش درآمد، و شیر در پستان مادر روزگار فزونی گرفت، نعره های شرک در گلوها خفه شد و شعله های دروغ فرو نشست، آتش کفر خاموش گشت، و دعوت به پراکندگی متوقف شد و نظام دین محکم گشت.

چرا متحیرید؟

پس چرا بعد از آن همه بیانات قرآن و پیامبر (ص) امروز حیران مانده اید؟ چرا حقایق را بعد از آشکار شدن مکتوم می دارید و پیمان های خود را شکسته اید، و بعد از ایمان راه شرک پیش گرفته اید؟
«آیا با گروهی که پیمان های خود را شکستند و تصمیم به اخراج پیامبر (ص) گرفته اند پیکار نمی کنید؟ در حالی که آنها نخستین بار (پیکار با شما را) آغاز کردند، آیا از آنها می ترسید؟ با این که خداوند سزاوارتر است که از او بترسید، اگر مؤمن هستید».

علت اصلی سکوت حاضران

آگاه باشید من چنین می بینم که شما رو به راحتی گذارده اید، و عافیت طلب شده اید، کسی را که از همه برای زعامت و اداره امور مسلمین شایسته تر بود دور ساختید، و به تن پروری و آسایش در گوشه خلوت تن دادید، و از فشار و تنگنای مسؤولیت ها به وسعت بی تفاوتی روی آوردید. آری آنچه را از ایمان و آگاهی در درون داشتید بیرون افکندید، و آب گوارایی را که نوشیده بودید به سختی از گلو برآوردید! اما فراموش نکنید خداوند می فرماید: «اگر شما و همه مردم روی زمین کافر شوید (به خدا زبانی نمی رسد، چرا که) خداوند بی نیاز و شایسته ستایش است».

اتمام حجت

بدانید و آگاه باشید من آنچه را باید بگویم، گفتم، با این که به خوبی می دانم ترک یاری حق با گوشت و پوست شما آمیخته، و عهدشکنی قلب شما را فراگرفته است ولی چون قلمم از اندوه پُر بود- و احساس مسؤولیت شدیدی می کردم- کمی از غم های درونی ام بیرون ریخت، و اندوهی که در سینه ام موج می زد خارج شد، تا با شما اتمام حجت کنم و عذری برای احدی باقی نماند.

عاقبت غصب فدک

اکنون که چنین است این مرکب خلافت و آن فدک، همه از آن شما، محکم بچسبید و رها نکنید ولی بدانید این مرکبی نیست که بتوانید راه خود را بر آن ادامه دهید: پشتش زخم، و کف پایش شکافته است! داغ ننگ بر آن خورده، و غضب خداوند علامت آن است، و رسوایی ابدی همراه آن، و سرانجام به آتش برافروخته خشم الهی که از دل ها سر برمی کشد خواهد پیوست! فراموش نکنید آنچه را انجام می دهید در برابر خداست.

«آنها که ستم کردند به زودی می دانند که بازگشتشان به کجاست!» و من دختر پیامبری هستم که شما را در برابر عذاب شدید انذار کرد، «آنچه از دست شما برمی آید انجام دهید، ما هم انجام می دهیم؛ و انتظار بکشید، ما هم منتظریم!».